مرويّات تاريخيّة

عبدالله فردوس العظم
شهيد معركة الجلاء في حماة

لبيب ناصيف*

أوردنا في النبذة المعممة بتاريخ 2014/10/08 عن جانب من دور القوميين الاجتماعيين في معركة الجلاء في الشام، وأن الرفيقين عبدالله فردوس العظم ومحمد الشقفة استشهدا في معارك حماه عام 1945 .

عن الرفيق الشهيد عبدالله فردوس العظم، نعيد تعميم ما كان ورد عنه في كتاب «الخالدون– الجزء الأول»، بعدما وردنا من رئيس لجنة تاريخ الحزب في منفذية حماه الرفيق غسان القدور: «أننا لم نستطع أن نجمع أية معلومات زيادة عما ورد عنه في سجل الخالدين، الجزء الأول».

« الإسم الكامل: عبدالله سعيد فردوس العظم
مكان وتاريخ الولادة: حماه 1917
تاريخ الانتماء: حماه 1936
مكان وتاريخ الاستشهاد: حماه 1945

تعلّم عبدالله في مدارس حماه ثم عمل مع والدهِ في إدارة الاعمال الزراعية فوالده كان من كبار الملاّكين الزراعيّين في حماه.

عند ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي في حماه كان عبدالله من أوائل المنتمين الى الحزب، وكانت الاجتماعات الحزبية تجري في منزل أكرم الحوراني وعدنان الحوراني، وفي منزل أبو عبدالله قاسم آغا وفي منزل عائلة باطرش.

وكان عبدالله يجهز الألعاب النارية في عيد أول آذار، وكان شقيقه محمود يساهم معه ومع الرفقاء في إطلاقها، وكان معروفاً في حماه حين إطلاق الألعاب النارية أنه عيد الحزب السوري القومي الاجتماعي. ويروي شقيقه محمود أن عبدالله كان يخفي عنه لصغر سنه التعرف إلى الأمور الحزبية، إلاّ أنه كان يستخدمه كمراسل للحزب مستخدماً حماراً أبيض كان يطيب لمحمود ركوبه ونقل الرسائل الحزبية بين الوحدات في حماه وأطرافها. ولمّا كان المسؤولون الحزبيون حريصين على سرية الرسائل وكان محمود يعرف ذلك كله، قرر مسؤولو المنفذية ذات مرة إجراء القسم لمحمود للاستمرار في تكليفه بالبريد، وهكذا كان، أقسم محمود اليمين ثم عاد الى المنزل وأخبر عبدالله بذلك.

ثمة حادثة وقعت في حماه وكان لها تأثير في عبدالله، إذ قام الرفيق أبو عبدالله قاسم آغا بعد إشكال حصل في السوق بضرب توفيق الشيشكلي (من زعماء الكتلة الوطنية في حماه) بالكرسي أمام الناس، فحلّ غضب الكتلويين على القوميين الاجتماعيين ولوحقوا من جماعة الكتلة، وحصلت معارك عديدة وكانت الكتلة قوية في حماه فأخذ القوميون يختبئون . وكان عبدالله من جملة الذين أصبحوا ملاحقين، فنصح أهل الحي والده بإرساله خارج حماه، فأرسله والده الى دمشق الى منزل خاله، إلا أنه لم ترق له الحياة في دمشق وأخواله من المتزمتين، فجاء الى بيروت، وبسبب مغادرته طلب إليه والده ترك الحزب وهدده بالحرمان من إرثه إن لم يفعل ذلك ويعود الى حماه، فرفض بإباء مستهتراً جهاراً بإرث والده، وتمسك بالحزب وبقي حيث تفرّغ للعمل الحزبي وعيّن في مسؤولية جاب عام.

مع بداية الحرب العالمية الثانية عاد عبدالله الى حماه، وإذ كان اكتسب صداقات كبيرة في الحزب عمل مع رفقاء من مشغرة بالجرارات الزراعية، وكان لبنان متقدماً زراعياً، فعمل عبدالله على جلب الجرارات الزراعية من لبنان الى حماه وكان أول من أدخل الجرارات الزراعية إليها بالاشتراك مع رفقاء مزارعين من مشغرة ومن عائلة مراد الحموية، وشكل من هؤلاء كادراً حزبياً للعمل بالجرارات، فكان الرفقاء يزرعون الدونم بثلاثة أرباع الليرة، وهكذا كان يعمل أثناء الحرب بالزراعة. وتزوج من ابنة الجيران، وإذ رفض والده هذا الزواج ترك أهله متمسكاً بالتزامه حيال الفتاة وسكن مع خال له خياط في حماه.

عام 1945، وأثناء المعارك مع الفرنسيين، كان يجوب الشوارع مع الميليشيات الشعبية المسلحة دفاعاً عن المدينة التي كان يقصفها الفرنسيون بالمدافع. وإلى ذلك كانت الميليشيات تهاجم حملات الفرنسيين القادمة من حمص الى حماه. وذات مرة حالت الميليشيات دون وصول إحدى الحملات الفرنسية الى حماه وسيطروا على بضع دبابات ومصفحة، وحصل ذلك في بقعة زراعية مفلوحة تخص عبدالله ووالده، وذات مرة وفيما كان يقوم بواجبه في مقاومة الفرنسيين وحماية مدينة حماه أصيب بقنبلة فاستشهد عام 1945. وقد توفي والده سعيد العظم عام 1948 وكان يسمى بأبي الشهيدين نظراً لأنه كان له ابن شهيد في الثورة السورية عام 1925 ولما استشهد عبد الله سمي بابي الشهيدين».

***

إلى ذلك، نضيف ما كان أورده الامينان جبران جريج وابرهيم يموت.

في النبذة المعممة حديثاً عن دور القوميين الاجتماعيين في معركة الجلاء أوردنا المقطع الآتي الذي نعيد نشره، نقلاً عن الجزء الثالث من مجلد «من الجعبة» للأمين جبران جريج الصفحة 471:

« أصبحت مدينة حماه منفذية منفذها العام أكرم الحوراني، وأصبح الدكتور وجيه بارودي من المعاونين مع باقي المسؤولين الذين كانوا معه. من أهم القرى المجاورة التي أنشئت فيها فروع للحزب كانت محردة، وتولى مسؤولية المدير فيها الرفيق الدكتور محفوظ ابراهيم.

« كان لهذا النمو انعكاس سلبي على فرع الكتلة الوطنية التي كانت تريدنا في غير مناطقها، وحماه من ضمنها، خصوصاً أن لبعض الرفقاء مراكز اجتماعية محلية تؤثر على نفوذها مثالاً على ذلك الرفيق واصل الحوراني شقيق الرفيق أكرم الذي كان يرأس البلدية، ومن أبرز الأعضاء: صادق سمعان، ميخائيل انطكلي، ذكي قسطون، علي نابلسي، عبدالله فردوس العظم وشقيقه سعيد، ابراهيم شوقي العظن، نخلة كلاس، محمد الشقفة، محرز الحلبي، نديم الباوي والدكتور وجيه بارودي».

الأمين ابرهيم يموت، عن مؤلفه «الحصاد المر» الصفحة 87:

«تعرفت على عبدالله محسن (رئيس الحزب الأسبق) لأول مرة في سجن الرمل عن طريق المراسلة. اذ كنت نظمت نشيد «نحن أبناء الحياة» فطلب مني الرفيق عبدالله فردوس العظم نسخة منه للغرفة الثالثة في السجن وكان يقيم فيها عبدالله محسن».

من جهته، وفي تقرير كنا تلقيناه من الرفيق الراحل خليل طفيلي[1] يفيد: «أنه التقى الرفيق الشهيد عبدالله فردوس العظم في سجن الرمل، وعلم منه أنه كان مفوضاً للشرطة في حماه».

هوامش

1 – من دير الزهراني، ومن سكان بيروت. نشط فيها وتولى مسؤوليات، وعرف السجون والملاحقات، وتميّز بنضاله والتزامه وتفانيه.

*رئيس لجنة تاريخ الحزب

مدرسة يوسف العظمة في كفرام... حمص

ل.ن.

تحدّثنا في نبذات سابقة عن تأسيس الحزب ثانويات وتكميليات في عدد غير قليل من مدن وبلدات متفرقة في الكيان الشامي، وإذا كان الرفقاء سمعوا سابقاً بذلك إلاّ أنه لم يحصل أن تعرفوا إلى أسماء تلك المدارس وأماكنها. ولم نجد في أدبيات الحزب ما يوضح عنها، فتتعرف الأجيال الجديدة من القوميين الإجتماعيين إلى أحد الإنجازات المهمّة لحزبهم على الأرض الشامية.

هذا الجانب من تاريخ حزبنا منحته لجنة تاريخ الحزب اهتماماً خاصاً افتتحه المربي الرفيق عفيف خوري عبر تقديمه معلومات جيدة عن مدرسة « النظام الجديد « في بلدة السودا (طرطوس) عمدنا إلى نشر نبذة مضيئة عنها بتاريخ 2013/06/21 .

وبتاريخ 2014/01/21 عممنا نبذة أخرى، جيدة أيضاً، بما توافر لدينا من معلومات، عن ثانوية «حزور» في مشتى الحلو. ونتابع بإلحاح فروعاً حزبية للحصول على معلومات موثقة تفيد تاريخ مدارس الحزب في عدد من البلدات المنتشرة في الكيان الشامي، منها: مرمريتا، صافيتا، حينه (حوران)، رويسات البساتنه (اللاذقية) .

من الفروع الحزبية التي تجاوبت فرفعت معلوماتها، نذكر بتقدير مديرية كفرام التابعة لمنفذية حمص.

***

قرية كفرام

تتبع إدارياً لمنطقة تلدو في محافظة حمص وتبعد مسافة 45 كلم شمال غرب مدينة حمص ويبلغ عدد سكانها 5000 نسمة وتتميز بالنسبة العالية بين أبنائها الحائزين شهادات جامعية. وتشتهر بزراعة التفاحيات وصناعة المشروبات الروحية وأماكنها الأثرية (ثلاث طواحين تعمل بالمياه لا تزال في وضع جيد) وأماكنها الدينية (دير التجلي – كنيسة السيدة)، وهي معقل تاريخي للحزب السوري القومي الاجتماعي رغم وجود أحزاب أخرى (حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي السوري، حزب العمل الشيوعي، حركة الاشتراكيين العرب) وتسميتها تعني باللغة السريانية المكان العالي وتتكون من لفظين كفر رام ومع الأيام اصبحت تكتب كفرام مع تشديد الراء.

***

مدرسة الشهيد يوسف العظمة

إفتتح الحزب في العام الدراسي 1951–1952 مدرسة للمرحلة الدراسية الإعدادية (صفوف سادس وسابع وثامن وتاسع) في متحد كفرام، سميت مدرسة يوسف العظمة.

بلغ عدد طلابها لدى الافتتاح 70 طالباً بقسط سنوي لا يتعدى 60 ليرة شامية .

يغطي الدراسة سنوياً ثلاثة أساتذة «وكانوا يقومون بتدريس نصاب كامل بمن فيهم مدير المدرسة». تسلّم إدارتها لفترة قصيرة الرفيق اكرم دندشي[1] ومن بعده الرفيق علاء الدين حريب[2].

« عند إفتتاح المدرسة حاولت مجموعة موالية لأكرم حوراني إغلاقها، وفعلاً أتت دورية من مخفر ناحية شين إلى المدرسة، وعند دخول الدورية إلى المدرسة شاهدت الرفيق أكرم الدندشي فبادرته بالقول: « أكرم بيك إنت هون ؟ «وعادت إلى المخفر من دون أن تعمد الى إغلاق المدرسة.

***

من المدرّسين فيها، على ما يذكر الرفقاء:

1. سهيل عبد الملك (لبنان)[3].
2. إبراهيم نجار (من بلدة الناصرة، وكانت تُعرف بإسم الخريبة).
3. سليم مخول (حابا).
4. فؤاد حداد (عمار الحصن)[4].
5. جورج يازجي (مرمريتا).
6. إنطانيوس كرم (مرمريتا).
7. جهاد حجل (عين العجوز).
8. عيسى بندقي (حمص)[5].
9. محمد دلول (السلمية)[6].
10. محمد إسكندر (اللاذقية).
11. جميل مشرقي[7].

من خريجيها :

–بسيم سعد (ضابط في الجيش الشامي برتبة عميد).
–الياس عبدوش (ضابط في الجيش الشامي برتبة عميد).
–جرجس حموي (ضابط في الجيش الشامي برتبة عقيد).
–عبدالله عبدوش (ضابط في الجيش الشامي برتبة عقيد).
–يوسف سلوم (ضابط في الجيش الشامي برتبة عقيد).
–خليل خليل (موظف).
–إبراهيم موسى (موظف).
–نوري الياس (موظف).
–منير حنا (مدرّس).
–نبيه حموي (مدرّس).
–ذبيان موسى (مدرّس).
–إبراهيم إبراهيم (تاجر حائز شهادة تجارة وإقتصاد).
–سامي وسوف (حائز شهادة أدب عربي).

أغلقت المدرسة في نيسان 1955 إثر إغتيال العقيد عدنان المالكي .

***

هوامش

1 – عرف في كفرام باسم عبد الكريم دندشي، إذ كان إسم أكرم مكروهاً جداً من قبل القوميين الاجتماعيين وأصدقائهم، إذ يذكرّهم بـ«أكرم حوراني» الذي عانوا منه ومن جماعته في البلدة الأمرّين.

الرفيق أكرم من تلكلخ. انتقل الى لبنان بعد حوادث المالكي. تولى مسؤوليات محلية (بينها منفذ عام) ومركزية (بينها وكيل عميد الدفاع). اقترن بالرفيقة ميمنة دندشي وأنجبا الرفيقة سمر والمواطنة سحر والمواطن عبودي.

2 – من مدينة «الميادين» (دير الزور). منح رتبة الأمانة وعُيّن عميداً للداخلية. غادر الى البرازيل فالولايات المتحدة مستمراً في نشاطه الحزبي، وفيها وافته المنية.

3 – من بلدة «بتاتر» (قضاء عاليه) تولى مسؤوليات حزبية محلية ومركزية، كذلك شقيقه الرفيق نبيه. يصح أن نكتب عنهما لما كانا عليه من نشاط حزبي مستمر.

4 – من بلدة «عمار الحصن». غادر الى مدينة «ألن تاون» في ولاية «بنسلفانيا» (الولايات المتحدة). وفيها تولى مراراً مسؤولية مدير مديريتها.

5 – من مدينة حمص. غادر الى «برازيليا» (البرازيل) بقي ناشطاً مؤمناً بالقضية القومية الاجتماعية حتى وفاته. تولى مسؤوليات عديدة في كل من الوطن والبرازيل.

6 – من منطقة «السلمية». عممنا عنه نبذة تعريفية مضيئة بتاريخ 07 تشرين اول 2013.

7 – عرفته في البرازيل عندما غادرتُ إليها. عاد نهائياً الى الشام، وهو مذيع ناشط ومتحدث لبق وقومي ملتزم قضية الحزب.

***

دعــوة

نأمل من جميع الرفقاء الذين يملكون معلومات عن المدارس التي اسسها الحزب في الشام، في الفترة 1950 – 1955 أن يزوّدونا بها.

كذلك لمن لديه اي ملاحظة، و أو إضافات على النبذة المعّدة عن مدرسة يوسف العظمة، أن يكتب إلينا.

الفنّانة التشكيليّة الفلسطينيّة نداء بدوان عاشت أربعمئة يوم من العزلة الفنّية

احتجاجاً على الحرب المقيمة في شوارع مدينة غزة، ورفضاً لما يشهده القطاع من تجاذب ومن حصار قاس، ومناصرةً للحرية والتحرر والإنسانية والمجتمع المنهك من القتل والموت والدمار، قرّرت نداء بدوان أن تدخل عزلتها في غرفة صغيرة وتواصل مشروعها الفني من هناك.

نداء بدوان فنانة تشكيلية فلسطينية من مواليد 1987 مقيمة في غزة، شاركت في عدة معارض مثل معرض «هذا أيضا غزة»، كما شاركت في عدد من الأفلام السينمائية مثل «أري ما لا أريد»، و«القدرة والعجز».

نداء نحاتة أيضا، لكن تجربتها اللافتة تبقى في الفن الفوتوغرافي الذي باشرته من وسط عزلتها صوتاً لها، يصعد من الصورة كاسرا الحصار والحرب اللذين يخنقان موطنها.

تقوم نداء بدوان بخطوة ربما يفهمها البعض احتجاجاً ذاتياً، أو صرخة فنان مكتومة لإيقاظ الإنسانية حيال الظلم والحيف والدمار الذي توجهه إلى نفسها، فانعزلت عن العالم الخارجي لتظل مربوطة إليه من خلال الفن وحده، تصدر إليه أعمالها ورؤاها من خلف جدران غرفتها التي لم تبرحها.

عن دوافع القيام بخطوة الانعزال هذه، والمحافظة على ممارسة فنها من حلكة العزلة القاسية، تقول بدوان: «المساحة الاجتماعية الضيقة جداً والحوادث الصعبة التي تعيشها غزة، جعلتني أبحث عن مكان آخر قد أفترض أنه آمن يتيح لي المجال والمساحة لممارسة الفن، وهذا المكان كان في الحقيقة الغرفة الصغيرة التي لا تتجاوز ثلاثة أمتار مربعة. لكن الحرب الأخيرة على قطاع غزة أدخلت إليّ الشك في كل ما حولي، حتى في أن تكون غرفتي مكاناً آمناً! إذ كانت بدورها مستهدفة من القصف العشوائي الذي نثر دماره في كل زاوية، حتى انتهت الحرب ونجت غرفتي الصغيرة بسلام».

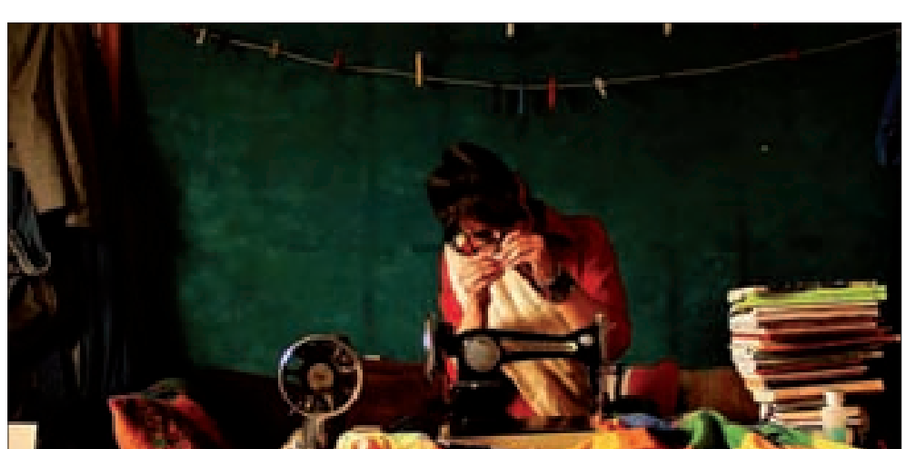

عن تفاصيل مشروعها الفني، ورؤاها للفن الفوتوغرافي وللفن كرؤية للعالم، توضح: «فضلاً عن أني أرسم وأنحت، ألفيت أن التصوير الفوتوغرافي يمكن أن يهبني المساحة لجعل ما أنتجه أكثر من مجرّد صورة، فهي من وجهة نظري وطريقة صنعي لها تجعلني أنحت، أرسم، ألوّن الكادر بالطريقة التي أراها تمثلني، وإخراج الصورة على أنها عمل فني وليست مجرّد قالب صامت. نحن نرى الذكريات على هيئة صور. الأحلام كذلك، وتخيلاتنا أيضا. أكثر ما يمكن أن يحرّك في داخلنا المشاعر هو الصورة، وهذا يلقي عليّ شخصيا كفنانة مسؤولية إدخال أيّ عنصر في الكادر أو حذفه منه».

داخل مدار عزلتها في غرفتها الضيقة ذلك العالم الصغير والبسيط الذي احتضن الفنانة وفعلها الفني، كانت نداء متواصلة مع العالم على نحو عميق من خلال وسائل التواصل الحديثة، فهي تعتقد أن التكنولوجيا ووسائل التواصل هي العامل المساعد الأكبر في إيصال الرسائل الفنية إلى الجمهور بفئاته كافة، وتعتبر نفسها محظوظة لوجودها في زمن التكنولوجيا.

التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة نافذة نداء التي تطل منها على العالم ويطل هو منها عليها في عزلتها، التي اعتمدتها أوّلاً طلباً للأمن والسكينة، لأداء العمل الفني بإخلاص، بعيداً عن ضوضاء العالم وعن الحرب والفوضى اللذين يعششان في قطاع غزة. لذا ليس لأحد أن ينكر دور التكنولوجيا في عبور الفنانة حاجز الجدران والحرب والخوف، حاجز المكان الضيق الذي اتسع بالأمل فحسب والحلم من خلال الصورة بإنسان أفضل، إنسان يتصالح مع وجهه ومع ذاته ومع أحلامه، إنسان ضد الحرب وفوضى الدم وأظافر الوحشية والاحتلال والقهر، لذا فإن معظم صورها الفوتوغرافية كانت تصوّر فيها نفسها وغرفتها التي حولتها إلى عالم متغيّر، رغم طغيان مسحة ألوانه الباهتة.

تقول بدوان: «استمرت عزلتي سنة وعشرين يوماً الآن. لم أغادرها ولن إلاّ عندما أجد مكاناً أوسع من غرفتي يمكنه أن يعطيني مساحة للتعبير من دون قيود أو حصار».

يتمّ الآن التحضير لمعرض صور نداء بدوان عبر المركز الفرنسي في القدس، في 15 كانون الثاني 2015، وستفك الفنانة عزلتها للمرة الأولى يوم افتتاح المعرض وستكون حاضرة في هذه التظاهرة. نداء بدوان من داخل عزلتها صوّرت نفسها، جسدها، غرفتها وأحلامها البسيطة بوطن أفضل وإنسان أفضل، من خلال عناصر بسيطة جدّا نجحت عبرها في لفت نظر العالم إليها.

الخبر الثقافي

صورة المرأة السوريّة في الدراما موضوع ورشة عمل في دمشق

أطلقت مؤسسة «أحفاد عشتار» مشروعها الثقافي الاجتماعي خلال فعالية عنوانها «صرخة عشتار صرخة وطن» في ثقافي كفرسوسة في دمشق، حول المرأة باعتبارها قاطرة التغيير ونقطة الانطلاق في أي انتاج ثقافي جديد للمجتمع السوري. وتضمن برنامج الفعالية عدة محاور تنوعت بين ورش عمل تناولت صورة المرأة السورية في الدراما والإعلام والبيئة التشريعية للمرأة السورية وتطوير ظروف المرأة في سورية على جميع المستويات، والعمل لتأهيل المعوقين والأطفال المشردين لدمجهم في المجتمع. كما تضمنت كلمات وندوة مفتوحة وعرضا سينمائيا لفيلم «مريم».

الدكتورة أيسر ميداني «رئيسة المؤسسة، تحدثت في كلمتها عن أهداف مؤسسة «أحفاد عشتار» التي استمدت اسمها من رمز سوري قديم، دلالة على العلاقة ما بين الرمز والاستمرار داخل المجتمع السوري. وتتمثل هذه الأهداف في ضمان دور المرأة في سائر مراحل بناء الثقافة الجديدة لمرحلة ما بعد الأزمة، وخلق بيئة جديدة لقضية المرأة، بعيداً عن الشعارات، وهي بيئة تشريعية تعمل على إيجاد تشريعات ضامنة لحقوق المرأة. وتعمل المؤسسة كذلك على دعم تمكين المرأة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإرساء ثقافة مرتبطة بأن حرية الرجل هي من حرية المرأة، إضافة الى إزالة الفروق القانونية والاجتماعية بين الرجل والمرأة.

وشددت ميداني على ضرورة أن تكون صورة المرأة في الدراما السورية شامخة وأن يتم التركيز على الأمهات اللواتي يربين أبناءهن وبناتهن على حب الوطن والدفاع عنه، والتركيز أيضاً على أن معركتنا ليست معركة نساء فحسب بل هي معركة الرجل والمرأة التي يجب أن يخوضاها معاً لأجل سورية متطورة ومتجددة.

تؤكد ميداني أن التوصيات التي خرجت بها الورش ستُتابع ويُعمل عليها في مستويات عديدة، فعلى المستوى القانوني يجب العمل على توعية الناس بالتعاون مع أعضاء مجلس الشعب وإيصال المطالب الى الوزارات المختصة، كذلك زيادة الوعي لدى النساء لتحصيل حقوقهن من خلال دورات تدريبية ومحاضرات، والاتفاق مع الفنانين والموسيقيين لزيارة مراكز الإيواء وإقامة نشاطاتهم فيها، مؤكدة أن الجميع معنيّ بإعادة بناء سورية وترميم النفوس التي عانت ويلات الأزمة، خاصة المرأة التي تعرضت للاستغلال والعنف الجنسي، كذلك الطفل الذي فقد ذويه.

دارت إحدى ورشات عمل الفعالية حول صورة المرأة السورية في الدراما والإعلام بحضور عدد من نجوم الدراما والمهتمين، وناقشت عدة محاور أبرزها: كيف بدت صورة المرأة السورية في الدراما عشية الأزمة؟ وكيف استخدمت الشخصية الدرامية للمرأة لترويج المنتج الدرامي؟ وهل أدى ظهور دراما البيئة إلى رسم صورة ذهنية للمرأة السورية؟ وكيف أثر الشرط الإنتاجي على صورة المرأة السورية؟ وخرجت الورشة بتوصيات تؤكد أن الدراما بما تحويه من صورة للمرأة هي إحدى الصناعات الأساسية في سورية، والمرأة هي من أهم الأيقونات المستهدفة في الصراع الدائر لاستهداف الهوية السورية، لذا فإن صورتها في الدراما تحتاج إلى حماية وغطاء من الدولة، كما أن الحل الإبداعي يمكن أن ينطلق من تغيير التوجه إلى أسواق مختلفة.

يقول الموسيقي طاهر ماملي: «إن أهمية الورشة من كونها تجمع مختلف الآراء وتركز على نقاط مهمة كأهمية العمل الجماعي الذي نفتقده»، مشدداً على «ضرورة تكريس مفهوم ورش العمل، فمجرد انعقاد الورشة يعتبر بداية موفقة والطموح هو تحقيق وتنفيذ التوصيات التي خرجت بها وضرورة إبلاغها إلى أصحاب القرار، وإن كان الوصول الى نتائج يتم على مراحل فسيأتي من يكمل ما بدأنا به، فما قمنا به يعتبر عملاً تشجيعياً للآخرين، معتبراً أن العمل على أرض الواقع لتحقيق التوصيات منوط بالعمل الجاد، وسط انعدام الثقة بالأقوال والشعارات الإعلامية والورشة بحد ذاتها نتيجة فعلية تستدعي التفاؤل.

لايفصل الفنان ماملي المرأة عن المجتمع «فالمرأة هي أول مدرسة اجتماعية لكونها الزوجة والأم. والأخت اذن هي المجتمع، والكل مسؤول، والكل مطالب بترميم النفوس، والقضية كبيرة جداً ولا تستطيع المرأة وحدها القيام بها. المطلوب تضافر الجهود، فما حصل أكبر بكثير من أن يرممه طرف واحد».

من ناحيته، يرى الفنان مصطفى الخاني «أن ولادة مؤسسة كافة بتضافر جهود نساء سوريات يحاولن وسط الصعوبات التي يعانيها المجتمع السوري بناء المرأة السورية التي تعتبر عمود المجتمع وتسليط الضوء على معاناتها «حالة صحية وأمر مهم»، مؤكداً «ضرورة تقديم المرأة والإنسان السوري عامة بالصورة الحقيقية في الأعمال الدرامية»، معتبراً «أن ما تم في الورشة هو عمل بناء، ولكي يعطي نتيجة يجب العمل على نحو متكامل مع المؤسسات كوزارات التربية والثقافة والتعليم العالي ورجال الدين، ليكون العمل متكاملاً ويوصل الى النتيجة المطلوبة، لكن لو بقينا نعمل وحدنا كدراميين وعمل كل قطاع لوحده فلن نستطيع الوصول الى نتيجة بل يجب العمل على نحو متكامل لوضع حد لمعاناة المرأة خاصة والإنسان السوري عامة»، مضيفاً: ركزت في مداخلتي على أنني مع العدالة بين المرأة والرجل وليس المساواة بينهما، فمن الظلم المطالبة بالمساواة نظراً إلى اختلافهما فيزيولوجيا. أنا مع التكامل والعدالة بين الطرفين».

لاستكمال عناصر فاعلية «صرخة عشتار» التي قدمتها الإعلامية إلهام سلطان عرض فيلم «مريم» للمخرج باسل الخطيب، وهو روائي طويل يحكي عن ثلاثة مفاصل في تاريخ سورية على نحو متداخل، ضمن رؤية سينمائية تؤرخ لحياة ثلاث سيدات ينتمين إلى ثلاثة أجيال زمنية مختلفة وتجمع بينهن الأرض السورية والتفاصيل اليومية، كما يجمع بينهن اسم واحد هو مريم.

ترشيحات «غولدن غلوب» 2015

تصدر فيلم «Birdman» للمخرج المكسيكي أليخاندرو إيناريتو قائمة الأفلام المرشحة لنيل جوائز «غولدن غلوب»، منافساً على الجائزة المرموقة في سبع فئات، بما فيها أفضل مخرج. كما رشح الفيلم في فئات أفضل فيلم كوميدي وأفضل موسيقى وأفضل سيناريو، بالإضافة إلى جوائز أفضل ممثلين، أساسي ومساعد، عبر ترشيح مايكل كيتون وإدوارد نورتون على التوالي، وكذلك أفضل ممثلة مساعدة لإيما ستون.

خمسة ترشيحات حازها فيلم «Boyhood» الذي بدأ تصويره عام 2002 واستغرق 11 عاماً، ويروي انعكاسات انفصال والديّ طفل وشقيقته ترصدها عين الكاميرا التي ترافقهما في مراحل تطورهما الطبيعية. وبين الجوائز التي ينافس هذا الفيلم للحصول عليها جائزتا أفضل فيلم درامي وأفضل مخرج لريتشارد لينكلاتر.

كما نال فيلم «The Imitation Game» خمسة ترشيحات وفق القائمة التي أعلنت عنها رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية، بينها أفضل فيلم درامي، وأفضل ممثل في فيلم درامي عبر ترشيح بينيدكت كمبرباتش.

من الأفلام البارزة في السباق إلى «غولدن غلوب» فيلم «Selma» الذي يتناول مسيرة احتجاج حملت اسم مدينة «سلما» الواقعة على نهر ألاباما في الجنوب الأميركي عام 1965، بهدف نيل الأفرو ـ أميركيين حقوقهم. وينافس هذا الفيلم على جائزة أفضل فيلم درامي وأفضل ممثل في فيلم درامي بترشيح ديفيد أويلوو، وأفضل مخرج للفنانة وكاتبة السيناريو آفا دوفيرناي.

أما الأفلام الأجنبية المرشحة للفوز بجائزة أفضل فيلم أجنبي فتمثل السويد وإستونيا، وثلاثة أعمال سينمائية مشتركة والفيلم الروسي «Leviathan»، الذي تدور حوادثه حول الحياة في روسيا المعاصرة من خلال مقارنتها بقصة النبي أيوب والحيوان الهائل لوياثان الذي يرمز في العهد القديم إلى «الحية القديمة والشيطان».

وعرض هذا الفيلم، للمرة الأولى في مهرجان كان الأخير وفاز بجائزة أفضل سيناريو، كما حاز الجائزة الكبرى في مهرجان لندن السينمائي، كذلك جائزة في مهرجان ميونيخ.

من المقرر أن تحيي حفل توزيع جوائز «غولدن غلوب» في 11 كانون الثاني المقبل الممثلتان تينا فاي وإيمي بويهلر اللتان أحيتا نسخة العام الماضي من هذا الحفل، علماً أن النقاد والمتابعين يصفون هذه المسابقة بالمقدمة لحفل توزيع جوائز الأوسكار فغالباً ما تكون الأفلام الفائزة بـ«الكرة الذهبية» هي الأوفر حظاً في منافستها على الأوسكار.